ISSN :1112-4377 مجلة المعيار
مجلد:27 عدد:5 (رت 74) السنة: 2023

موقف مفكري عصر التنوير من الدين الاسلامي

Attitude of Enlightenment thinkers to The Islamic Religion

حداد نور الإيمان[1]
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة
Djoudimen21@gmail.com
مخبر الدراسات العقدية ومقارنة الأديان
أ.د بشير عز الدين كردوسي
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة
bacazze@àyahoo.fr

تاريخ الوصول 2022/07/20 القبول 2023/05/03 النشر على الخط 2023/09/15
Received 20/07/2022 Accepted 03/05/2023 Published online 15/09/2023

ملخص:

شهد الفكر الغربي في عصر التنوير ثورة علمية غيَّرت مجرى التَّاريخ الأوربي، فبسبب تحرّره الفكري من قمع سلطة الكنيسة الكاثوليكية، بالإضافة لما تميَّزت به هذه الفترة بالانفتاح على الشرق، حاول البعض من المفكرين الغربيين البحث عن الإسلام والخروج من أسر الصورة النمطية التي وضعته الكنيسة في إطارها.

إنَّ مفكري التنوير أمثال فولتير وجوته وهيغل وغيرهم لم يكونوا على جهل بالدين الاسلامي، إنَّما كان هنالك زخمٌ من التَّرجمة ودراسة لكتب المسلمين، التي كان لهم دورٌ كبيٌر في ذلك، ومن هنا تتضح أهمية هذا البحث بتسليط الضوء على أهم حقبة زمنية في تاريخ النقد الديني (عصر التنوير)، اعتمادًا على آراء بعض أعلامه، الذين درسوا الدين الإسلامي في خضم الجدل الغربي الدائر حوله، يحق لنا أن نتساءل: ما موقف مفكري عصر التنوير من الدين الاسلامي؟

أمَّا عن أهم النتائج المتوصل إليها: وجدنا تضاربا في آرائهم اتجاه الدين الإسلامي بين مؤيدٍ ومعارضٍ، فمنهم من كان معجبًا به وبتعاليمه، ومنهم من كان معاديًا له وينظر له بعدائيةٍ وازدراء، بوصفه دينًا بِدائيًا مليئا بالخرافات.

الكلمات المفتاحية: موقف، التنوير، مفكري التنوير، الدين الإسلامي.

Abstract:

However, the Western standpoint on Islam was divergent. Some thinkers were against Islam and looked at it contemptuously as a religion of fairy-tales while others were advocates of the preaching of this religion. Therefore, the aim of this research is to put the limelight under the most incumbent period in the history of religious criticism, the Enlightenment Age, by incorporating the ideas of movers and shakers in the Enlightenment era who have studied closely Islam amid the Western arguments about this religion. That being the case, it sounds imperative to inquire about the attitude of Enlightenment thinkers towards the religion of Islam. As for the major findings in this research, It was found that their arguments are divergent

***Keywords**: Standpoint, Enlightenment, Illuminati, Islamic Religion*

[1] المؤلّف المراسل: حداد نور الإيمان البريد الإلكتروني: **Djoudimen21@gmail.com**

مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد:27 عدد:5 (رت 74) السنة: 2023

1- مقدمة:

يُعدُّ عصر التنوير أو كما يسمى عصر العقل أهمَّ حقبةٍ في التاريخ الأوربي، أو نستطيع القول في العالم ككل، حيثُ شدَّدَ فيها العلماء على العقل باعتباره أفضل وسيلةٍ لمعرفة الحقيقة، ويعتقد أنَّ عصر التنوير بدأ من منتصف القرن السابع عشر ممتدًا إلى بداية القرن التاسع عشر، حيث تملَّكته نزعةٌ عقلية ونقدية، اعتبرته مصدرًا للتشريع والقوة التي يتمكَّن البشر من خلاله فهم الكون وتدبير أمورهم، وبذلك شهد الفكر الغربي تطورًا اتجاه الثقافات الإنسانية، بعد تحرُّره من الموروث اللاهوتي.

قابلوا العقل بالجهل والخرافة اللذان كانا مهيمنين على العصور الوسطى التي أُطلق عليها اسم عصر الظلام، والتي كانت في مجملها تحت هيمنة الكنيسة الكاثوليكية، إذ تَعتبر الدين المسيحي هو الدين الحقيقي الوحيد، أمَّا في نظر مفكري التنوير تعدُّ العائق الأساسي في طريق التقدم الأوربي، فسيرُ التنوير كان صعبًا وهذا لِمَا لاقاه المفكرون من سطوةِ الكنيسة التِّي حاولت كبحَ جِماح البحث العلمي، فخصَّصت محاكم التفتيش التِّي قضت بإعدام العديد من العلماء، كما منعت الطباعة وخصَّصت لجنة خاصة لتحريم الكتب، فمنعت المسيحيِّين من قراءة الكتب التِّي تعتبرها ضارَّة بالعقول أو خطرة على العقيدة، فأصبح مفكري التنوير يخافون على أنفسهم إذا أعلنوا على أفكارهم صراحةً، فيصبحوا معرضين للسجن أو النفي أو الإعدام أو حتى الاغتيال، فلجأوا إلى الكتابة بالرَّمز والمجاز فصبُّوا نقدهم للدين المسيحي في نقدهم للدين الإسلامي، فكان نقد الإسلام رمزًا لنقد المسيحية، ونقد النبي محمد صلى الله عليه وسلم رمزًا لنقد المسيح، ونقد القرآن الكريم رمزًا لنقد الإنجيل، دون أن يواجهوا بأي اعتراض، بل لاقىَ قبولًا لأنَّه يتلاءم مع عدائهم القديم للدين الإسلامي، ومن جهة أخرى لا يخفى مدى تأثر المفكرين بحضارة الشَّرق والفلسفة الإسلامية وخاصة مناهج النقد، بالإضافة لاحتكاك الغرب بالعالم الشرقي سواء عن طريق الحروب الصليبية أو التجارة، والاتصال بالمسلمين وثقافتهم الذي أثار الوعي الأوربي للحضارة الإسلامية لبحث الإسلام، ولهذا كان هدفنا من خلال هذا البحث هو تسليط الضوء على آراء بعض المفكرين الغربيين الذين عاشوا في ذلك العصر حول ديننا الحنيف، ومن خلال ما سبق تتَّضح الإشكالية الرئيسية للبحث : ما هو موقف مفكري عصر التنوير من الدين الاسلامي؟

تتفرع منها عدة إشكاليات منها: من هم مفكرو التنوير؟ وهل كانت دراستهم للإسلام موضوعية؟

للإجابة على هذه الإشكاليات اعتمدت على عدة مناهج على حسب كل عنصر من عناصر البحث: فاعتمدت المنهج الوصفي في تعريفي للتنوير، والمنهج التاريخي في عرض آراء مفكري التنوير حول الدين الإسلامي.

2- **تعريف التنوير:** سأتطرق في هذا العنصر لكل من التعريف اللغوي و الاصطلاحي للفظة التنوير

أ- **لغة:**نور: النُّور: الضيّاء، والفعل: نار وأنار ونَوْراً وإنارةً. واستنار، أي: أضاء. والنُّور: نَوْرُ الشَّجَر، والفِعْل: التَّنوير، وتنوير الشَّجَرة: إزْهارُها. والنُّوّار: نَوْرُ الشَّجَر. وتنوَّرْت ناراً: قَصَدْت إليها. والنّائرةُ: الكائنةُ تقعُ بينَ القَوْمِ[1]

بتعريف معاصر، نجده في معجم اللغة العربية المعاصرة كما يلي: تنوير [مفرد]: مصدر نوَّرَ/ نوَّرَ على.

---

[1] أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، كتاب العين، المحقق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، د.ط، دار ومكتبة الهلال، د.ب، د.ت، ج:8 ،ص: 275 .

التَّنوير: حركة فلسفيّة بدأت في القرن الثَّامن عشر تتميّز بفكرة التَّقدُّم وعدم الثِّقة بالتَّقاليد وبالتَّفاؤل والإيمان بالعقل والعلم والتَّجريب[1]

ب- **اصطلاحا**: يعني التَّحرر من التعاليم الموروثة التي تمَّ القبول بها على أساس سلطة ما، كما يعني إعادة صياغة الحياة على أساس من النظر العقلي، وإرادة العمل عن طريق العقل[2]

عرَّفه إمانويل كانط وهو يعد رائدًا من رواد عصر التنوير بقوله:" التنوير هو خروج الإنسان من قصوره الذي اقترفه في حق نفسه، وهذا القصور هو عجزه عن استخدام عقله إلَّا بتوجيهٍ من إنسان آخر" [3]

3- مفهوم عصر التنوير:

بعدما تعرفنا على المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة التنوير، وجب علينا معرفة مفهوم عصر التنوير، حيث عرَّفه عبد الوهاب المسيري في مقالته فكر الاستنارة بقوله: "يشار أحيانًا لعصر التنوير باعتباره عصر العقل، مقابل عصر اللاعقل، ولكن هناك من يستخدم عبارة عصر العقل للإشارة إلى تلك الحقبة في التاريخ الفكري لأوروبا في القرن السابع عشر وبدايات القرن الثامن عشر"[4]

يطلق كذلك على مفكري عصر التنوير من فلاسفة وعلماء ومؤخرين تسمية المتنورين أو المستنيرين، وهم جمهور المتعلمين من علماء وفلاسفة عصر التنوير، الذين أعطوا للعقل السلطة العليا في التحكيم، عرَّفهم عبد الوهاب المسيري في نفس المقال السابق بقوله: "انتشرت الفلسفات العقلية والرؤية العلمية والمادية الآلية بين أعداد كبيرة من الجمهور المتعلم وفي أوساط بعض أعضاء النخبة الثقافية والسياسية، وقد أخذ هؤلاء يدعون بشكل واعٍ لأفكار عصر العقل ابتداء من القرن الثامن عشر، يشارُ إلى هؤلاء الدعاة بكلمة المستنيرين ويشارُ إلى هذه الحقبة من تاريخ أوربا الفكري بتعبير عصر الاستنارة"[5]

4- آراء مفكري التنوير حول الاسلام:

في هذا العنصر أردنا تسليط الضوء على أراء بعض مفكري عصر التنوير حول الإسلام، مع مراعاة التسلسل الزمني، و لتوضيحٍ وافي ارتئينا تقسيم هذا الجزء لعنصرين، كالآتي:

4-1 آراء مؤيّدة للدين الاسلامي: من بين الغربيين الذين أبدوا إعجابًا بالدين الإسلامي نجد:

أ- غوتفريد فيلهيلم لايبنتز Gottfied Wilhelm Leibniz (1646-1716م)

شدَّد الفيلسوف الألماني الكبير لايبتنز، في مقدمة كتابه "العدالة الربانية" (1710م)، على أنَّ نبيَّ الإسلام لم يَجِد أبدًا عن المبادئ الأساسية ل " الدين الطبيعي"، وأنَّ للمسلمين الفضل العظيم في جذب عدد كبير من الشعوب الوثنية إلى الإيمان بوحدانية

---

(1) أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط:1، عالم الكتب، د.ب، 2008 م، ج:3، ص:2302.

(2) محمود حمدي زقزوق، الدين و الفلسفة و التنوير، د.ط، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص: 79

(3) ليود سبنسر، أندرزيجي كروز، عصر التنوير، تر: امام عبد الفتاح امام، ط:1، المجلس الأعلى للثقافة، الجيزة، مصر، 2005م، ص: 165

(4) عبد الوهاب المسيري، فكر الاستنارة.. و تناقضاته، مجلة : الاستغراب، خريف 2015م، ص: 294

(5) أنظر: عبد الوهاب المسيري، فكر الاستنارة.. و تناقضاته، ص: 294

الله حيث كانت المسيحية قد فشلت في ذلك من قبل[1] وألغوا في كثير من البلدان خرافات وثنية كانت تتعارض مع العقيدة الصحيحة بشأن وحدة الله وخلود النفس[2]

ب- هنري دي بولانفييه، Henri de Boulainvilliers (1658م – 1722م)

لعل بولانفييه كان أول من تجرأ على وصف النبي محمد صلى الله عليه وسلم بأوصاف إيجابية، في كتابه " la vie de Mohamed" الذي نُشر بعد وفاته عام 1730م، محمد عليه الصلاة والسلام زعيم سياسي موهوب ومشرعٌ عادل، وقد قدَّمه كرسول مُلهم إلهيًا، وَظَّفه الله لتحرير الشرق من الحُكم الاستبدادي للرومان والفرس، ونَشَر معرفة "وحدة الله" من الهند إلى إسبانيا[3]، عبَّر بولانفييه عن إعجابه بالقرآن الكريم ورأى فيه جاذبية عقلانية وبلاغية مقنعة، وأنَّه سر براعة الرسول صلى الله عليه وسلم، وأنَّه سبب نجاحه: إنَّ قوته في الإقناع حثّت أفراد المجتمع الأكثر فظاظة وكذلك أعظم الأبطال في جميع الأوقات على اتباع عقيدته الغامضة دون دعم المعجزات أو الوعد بالهيبة أو المواهب الخارقة[4]

سمِّي أسلوب بولانفييه بـ"الأسلوب الشرقي"، كان معاديًا للأديان السماوية الأخرى، ويقرب الإسلام للدين الطبيعي، أو كما أطلق عليه إسم الدين الربوبي● وهو مفهوم جديد للدين، إذ حقَّق كتابه نجاحًا فوريًا بثلاثة اصدارات، وترجم إلى عدة لغات، واستعان به في كتاباتهم كل من فولتير وجورج سال[5]، أمَّا بخصوص التاريخ الإسلامي فبولانفييه غير ملمٍ بالقدر الكافي له: حيث يأسف لحقيقة أنَّه لا يعرف سوى القليل من تاريخ العرب، والذَّي يعتبر في كثير من الأحيان أكثر إفادة ووضوح من الاهتمام بالتاريخ اليوناني والروماني[6]

إذن نجد أنَّ بولانفييه أكثر ما شده في الإسلام هو شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم.

ج- إيمانويل كانط Immanuel Kant (1724 - 1804م)

أَشار كانط إلى الإسلام إشارةً فيها الكثير مِنَ الفهم والإنصاف، حيثُ نَسبَ إلى مُؤسسهِ الروحي محمد صلى الله عليه وسلم فقال: " أمَّا دينُ محمد فهو يتميزُ بالكبرياء إذ لابد مِن المعجزات، هو قَدْ وجدَ التأليه الخاص بإيمانه في الانتصارات وفي قهرِ الشعوب الأخرى، وطقوس عبادته كلَّها من نوعٍ شُجاع"، أما فيما يتعلق بالطقوس الدينية الإسلامية يؤكد كانط أنَّها النوع الشجاع، والشجاعة كما هو معلوم فضيلةٌ أخلاقية كبرى، وقد وصف كانط الدين المحمدي بصفتين أخلاقيتين عظيمتين: وصفه بالكبرياء

(1) حسين هنداوي ، فلسفة الأنوار و الاسلام، جريدة الوسط، العدد: 2715، تاريخ النشر: 10/ 02/ 2010م، www.alwasatnews.com

(2) Larry M. Jorgensen, and Samuel Newlands, New Essays On Leibniz s Theodicy,f edition, oxford University Press, united kingdom, 2014, p : 27.

(3) Mahboob Illahi , doctrine of terror, edition :1 , FriesenPress, canasa, 2018, p :63

(4) David Thomas, And John Chesworth and Authers, Christian – Muslim Relations A Bibliographical History, Brill Boston, 2019, vol ;13 , p : 28

● يقول المذهب الربوبي بأنَّ العقل وحده، و بدون أن يكون في حاجة إلى وحي أو إلهام، قادر على قيادتنا الى الفهم الصحيح للدين و الاخلاق" أنظر: رونالد سترومبرج، تاريخ الفكر الاوربي الحديث 1601م – 1977م ، ، ترجمة احمد الشيباني ط:3، دار القارئ العربي، القاهرة .مصر، 1994م، ص: 177.

(5)François Pouillon, Dictionnaire Des Orientalistes, éditions Karthala. Paris, 2008, P :135

(6) David Thomas, And John Chesworth and Authers, Christian – Muslim Relations A Bibliographical History, p :27

ولعله يقصد بذلك أنه دينٌ استند على الإعجاز العقلي في المقام الأول ولم يلجأ إلى استجداء العواطف"[1]، أمَّا وصفهُ لطقوسه الدينية بالشجاعة فهو قد شرحها بنفسه حينما قال: "إنَّ هذه الظاهرة المتميزة ظاهرةُ الكبرياء لدَى شعب ليس بعالم إلَّا أنَّه بصيرٌ بإيمانه، يمكن أيضا أن تتأتى من تخَيُّلِ مؤسسه كَونَهُ وحدهُ قد جدَّد في العالم مرَّةً أخرى مفهوم الله وحده، وطبيعته فوق المحسوسة، وبلا رَيب سيكون في ذَلك نحوًا من النُبل الذي أَضفاه على شعبه، إذ حرَّره من عبادة الصور ومن فوضى الشِّرك، وفي حالة استطاعته أن يُنسب لنفسهِ هذا الفضل عَن حَق"[2]، وفي النتيجة فإن كانط اعتبر الدين الإسلامي دين عقل، لأنه وبرُغم جاهلية القائمين عليه وأُميَّة النبي محمد، إلَّا أنَّهم استعانوا بالبصيرة العقلية، والدليل على ذلك أنَّ الرسول الكريم جدَّدَ عقيدةَ البَشَر حَول الله الواحد ونزهه عن الشرك، فضلًا عن أنَّ العبادة في هذا الدين تميَّزت – في رأي كانط- بالتَّحررِ مِن عبادة الصور وتخلَّصت من فوضَى الشِّرك، ومَا ذلك إلَّا نتيجة مباشرة لعدم وجود سلطة دينية، بالرُغم من أنَّه كان بإمكانه أنْ يُنسب فضل هذه العقيدة لنفسه، إلَّا أنَّه لم يفعل فحرَّر بالتالي أتباعه من الشرك بالله الواحد[3]

د- غوتهولد إفرايم ليسنغ Gotthold Ephraim Lessing (1729-1781م):

من أعظم أدباء ألمانيا في القرن الثامن عشر، بدأ شعور الإعجاب بالدين الإسلامي لدى ليسنغ مبكرًا، حين: كتب –كان يبلغ من العمر ما بين أحد عشر واثني عشر ربيعًا- في الاختبار الذي أجراه للقبول في مدرسة فورسان بمدينة ماينز حول المنظور الديني للتسامح متعدد الأطراف، جاء فيه: "ينبغي أن لَا يُلعنَ المحمديون أيضًا"، بعدها جسَّد ليسنغ أفكاره ومشاعره اتجاه الإسلام بتفاصيلها المِملة في مخطوطته الدينية الفلسفية "انقاذ السيد كردانيوس" 1754م، وفي مسرحيته الشهيرة "ناتان الحكيم" 1779م، لتكون واضحةً وبشَكلٍ جَلي للعيان، بحيث يرَى القارئ للنَّص أو المشاهدة للمسرحية وكأنَّ الكاتب يتحدث عن نفسه، ويُعبِّر عما يجُول في خاطره[4]، وبناءً على المعرفة الدينية التي اكتسبها ليسنغ من خلال دراسته لترجمة جورج سيل للقرآن الكريم، أنَّه من يُسيء للنبيء فعقله غير سليم، وأنَّ كل ما ذُكر في القرآن الكريم ليس تافهً، بل هو حقيقةُ يجب تصديقه مثل الإسراء و المعراج وتسخير الملائكة للرَّسول صلى الله عليه وسلم لخدمته وصلاتهم عليه[5]، وتَوَصَلَ ليسنغ إلى قناعةٍ تامّة، بأنّ الإسلام دينٌ عقلاني تتفق مواعظه وأفكاره مع المبدأ العقلاني لحركة التنوير في أوربا، كما عرف من خلال قراءاته الصورة السيئة التي رسمتها الكنيسة الأوربيةٌ لتشويه الإسلام، أنَّ التاريخ الإسلامي زاخرٌ بالعلوم، وأنَّ المسلمين عُرفوا من خلال قِيمهم الأخلاقية، وليس من خلال الحروب كما هو مروجٌ عنهم[6].

ه- ادوارد جيبون Edward Gibbon (1737 – 1794م)

مؤرخ إنجليزي كبير، صاحب كتاب يعدُّ من أهمّ الكتب في القرن الثامن عشر.

---

[1] مصطفى النشار، مدخل جديد الى فلسفة الدين، ط:2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2015م، ص: 117

[2] انظر: مصطفى النشار، مدخل جديد الى فلسفة الدين، ط:2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2015م، ص: 117

[3] انظر: مصطفى النشار، مدخل جديد الى فلسفة الدين، ط:2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2015م، ص ص: 117 ، 118

[4] زاحم محمد الشهيلي- الشمري، لسنغ و العالم العربي الاسلامي، د.ط، دار النخبة، مصر، 2017م، ص: 38

[5] انظر: زاحم محمد الشهيلي- الشمري، لسنغ و العالم العربي الاسلامي، د.ط، دار النخبة، مصر، 2017م، ص 43

[6] زاحم محمد الشهيلي- الشمري، لسنغ و العالم العربي الاسلامي، د.ط، دار النخبة، مصر، 2017م، ص 44- 45

عرف الإسلام وتبين فضائله، وعجِب ممَّا كان الفكر الكاثوليكي يشيعه عن الإسلام وأهله، وراقه الإسلام وامتدحه وشعر بالاحترام نحو العرب وتجربتهم في التاريخ، فاتسع الأفق أمامه وللمرة الأولى في تاريخ الغرب يظهر رجلٌ ينظر للحضارة من زاوايا أخرى غير زاوية الكاثوليك (1)

بحث الشخصية النبوية لمحمد على المستويَيْن الاجتماعي والتاريخي فحسب، و يكشف كتابه" أفول و انهيار الامبراطورية الرومانية"، وفقًا لتقديرات النقَّاد الأوربيين المختصّين، عن كاتب على درجة كبيرة من التبحُّر في العلم والاطلاع على الإسلام(2)، وأعطى صورة أكثر عقلانية عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم، باعتباره مؤسس جماعة دينية ذات شأن ولها إسهامات في تطور الحضارة الإنسانية، وبشكلٍ منطقي رأى فيه قائدًا حكيمًا ومتسامحًا وعقلانيًا وغير دوجماتي(3)، وأنَّه " عبقريًا أصيلًا ومتفوقًا، وثمرته كانت القرآن " الشهادة المجيدة لا إله الأحادية والتوحد"، وتعتبر هذه الشهادة عن وجودٍ أبدي لا نهائي، وبدون شكل ومكان، وبدون أي تشابهٍ مع المخلوقات"(4).حيث قال: "عقيدة محمد خاصة ليس فيها لبسٌ ولا إبهام، والقرآن شاهد عدل وبرهان ساطع على وحدانية الله سبحانه، لقد هجر نبي الإسلام عبادة الأصنام والبشر، سواء أكانوا من النجوم أم من الكواكب السيَّارة أم من غير ذلك، و ذلك بناءًا على القاعدة العلمية الصحيحة هي: أنَّ كل قابل للتلاشي لابد أن يبيد، وكل مولود لابد أن يموت، وكل بازغ لابد له من أفول، كانت لمحمد حماسةٌ حكيمة، اعترف بمبدع هذا الكون، وعبده على عقيدة أنه أبدي غير محدود، بلا صورة ولا مكان ولا ولد ولا شبيه، يعلم خطايا الأفكار وأسرار القلوب، وجوده من نفسه، وصفاته وعمله وكماله من نفسه" (5)

إذن فدراسة إدوارد جيبون للدين الإسلامي هي دراسة موضوعية، نلتمس فيها رغبته في تصحيح نظرة الغرب للإسلام المغلوطة على أنه دين حرب، ودعوته للتعرف على حقيقته ومن مصادره الأصلية

و– يوهان فولفغانغ غوته Johann Wolfgang von Goethe (1749 – 1832م)

أعظم شعراء ألمانيا على الإطلاق، كان منصفًا للإسلام ومتأثِّرًا بالقرآن الكريم، إذ: لفت الإسلام نظره في سنوات مبكِّرة من حياته، فتوغل في دراسته للثقافة الشرقية التِّي ينتمي إليها رسوله صلى الله عليه وسلم، فمن دواعي هجرة غوته الروحية إلى الشرق صلته بالإسلام، فصلته بالقرآن الكريم تعود بعد قراءته لترجمته، ولفت نظره إليه ولنبيِّه الأكرم، فانبهر به، فقال: "إنَّ أسلوب القرآن محكمٌ وسامٍ ومثيْر للدهشة"، واقتبس منه آيات كثيرة التِّي لها صلة بتفكيره[6]

فأمَّا صلته بالنبي صلى الله عليه وسلم، فمن أكثر الظواهر مدعاة للدهشة في حياته، فبعدما اطّلع على ما ترجمه الأوربيُّون أو ما كتبوه من سيرته الشريفة، نظَّم غوته عام 1773م، قصيدة "نشيد محمد" التي أشاد فيها بالرسول صلى الله عليه وسلم، واختار عددًا من الآيات القرآنية الكريمة الخاصة به، مثل قوله تعالى:" **وَمَا محمدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ**"، وقوله:"

---

(1) حسين مؤنس، الحضارة، سلسلة علم المعرفة، الكويت،1978م، ص: 273

(2) انظر : عدنان سيلاجيتش، مفهوم أوربا المسيحية للاسلام، ترجمة: جمال الدين سيد محمد، ط:1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، 2016م، ص 142

(3) انظر: عدنان سيلاجيتش، مفهوم أوربا المسيحية للاسلام، ترجمة: جمال الدين سيد محمد، ط:1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، 2016م، ص 143

(4) انظر: المصدر السابق، نفس الصفحة.

(5) محمد إبراهيم، الرسول العظيم بأقلام أعلام المستشرقين والمفكرين العرب، د.ط، دار المنهل، د.ب، د.ت، ص: 240.

(6) يوسف بكار، في الأدب المقارن ..مفاهيم و علاقات و تطبيقات،د.ط، دار الآن، د.ب، 2017م، ص:89

مُنذِرٌ وَلِكُلِ قَوْمٍ هَاد"، ويقال أنَّه كتب عن الرسول صلى الله عليه وسلم مسرحية عنوانها " تراجيديا محمد" 1772م لكنَّها لم تكتمل[1]، شدَّه في الرسول صلى الله عليه وسلم أنَّه رجلٌ له قدرةٌ على التسامح مع خصومه، وقد كسب هؤلاء الخصوم فصاروا من أشَّد الذين يناصرونه: بالإضافة إلى جوانب أخرى من الإسلام ما يتعلق بالإيمان بالله وتدبيره لنظام العالم، ولعَّل أكثر ما أعجب غوته في الإسلام وصادف هوًى من نفسه هو هذا التسليم المطلق لمشيئة الله، فمشيئة الله هي التي تحدّد طريقنا وترسم حياتنا، ولولا إيمان غوته بوجود قدرة عالية مدبرة للكون ولمصير الإنسان فيه، ولولا أنَّه وجد في العقيدة الإسلامية ما زاد من اطمئنانه إلى هذا الإيمان وقَوَّاه في نفسه، ويبدو أنَّ الشاعر قد آمن أيضًا بأنَّه ليس من سبيلٍ للإنسان أمام المشيئة الإلهية إلَّا التسليم بالقدر والاطمئنان لما يصيبه على يديه، والتذرع بالتسامح في الفعل والقول والشعور[2] مما يدل سمو فكره، ونزاهة حكمه، وترفعه عن التعصب الديني.

4- 2 آراء معادية للدين الإسلامي:

أ- بليز باسكال Blaise Pascal (1623- 1662 م)

الفيلسوف الفرنسي المعروف، وباعتباره فيلسوفًا أوربيًا متحررًا أدخل في الفكر الأوربي الحديث، نمطًا تعبديًا جديدًا يدعى - ديانة القلب- يشرح فلسفته للدين في كتابه "الأفكار" الذي نشر بعد وفاته سنة 1669م، و الذي يدافع فيه عن الدين المسيحي القويم[3].

ففي كتابه سالف الذِّكر، خصَّص الفصل السابع عشر، بعنوان "ضد محمد"، الّتي احتلت فيه الأفكار المتعلقة بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم مكانًا بارزًا، وهي نتيجةٌ منطقيَّة لدفاع باسكال عن المسيحية في مواجهة الاسلام ولتوغلات المسلمين للقارة الأوربية، وقلقه الواضح من ذلك، فحتَّى في دفاعه عن المسيحية والمسيح فهو مبني على البحث المقارن لمحمد صلى الله عليه وسلم وللمسيح، حيث طرحَ تساؤلًا حول ذلك: هل محمد إنسان إلهي؟، أو هل على هذا النحو ما دامت تجري مقارنته بشخصية المسيح عيسى؟، ويقيم باسكال إجابته على مبدأ المرجعية فيما يتعلق بالنبوة والمعجزات، ويستنتجُ أنَّ محمد لا يستوفي أيًا من المعايير المذكورة، فالدِّين المحمدي قائمٌ على القرآن وعلى محمد، وأنَّ ما فعلهُ محمد يمكن لأَي إنسان فعلهُ، نظرًا لأنَّه لمْ يُقم بالمعجزات ولمْ يتنبأ بهِ مِن جانبِ أحدِ الرُسل السابقين، لَكن لا يوجد أي إنسان يقوم بما قامَ به المسيح عيسى[4].

ويُعرِّف باسكال محمدا صلى الله عليه وسلم كنقيضٍ للمسيح ويفاضل بينهما: فمحمد يمنع أتباعه مِن القراءة، أمَّا المسيح يأمر الحواريين بذلك "محمد مُمِلٌ والمسيح يزيلُ كلَّ مَلَلٍ"[5].

---

[1] يوسف بكار، المرجع السابق، ص 70

[2] أنظر: جوته، النور و الفراشة، دراسة و تر: عبد الغفار مكاوي، ط:2، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2017م، ص:81

[3] انظر: عدنان سيلاجيتش، مفهوم أوربا المسيحية للاسلام، ترجمة: جمال الدين سيد محمد، ط:1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، 2016م، ص 131

[4] انظر: عدنان سيلاجيتش، مفهوم أوربا المسيحية للاسلام، ترجمة: جمال الدين سيد محمد، ط:1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، 2016م، ص 131
131

[5] عدنان سيلاجيتش، مفهوم أوربا المسيحية للاسلام، ترجمة: جمال الدين سيد محمد، ط:1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، 2016م، ص 132

بهذا نجد أن لباسكال موقفٌ معادي للدين الاسلامي، ويرى في محمدٍ صلى الله عليه وسلم العدو اللّدود للكنيسة، لهذا حرص كل الحرص لمحاربته من خلال كتاباته.

ب- سيمون أوكلي simon ockley (1678 – 1760م) :

هو مستشرق ومؤرخ إنجليزي، قدَّم مجلدين عن التاريخ الإسلامي للقارئ الإنجليزي باللغة العامية، الذي لا يعرف إلَّا القليل عن تاريخ العرب" الذين جعلوا أنفسهم مهمين للغاية، سوآءا من خلال أسلحتهم أو تعلمهم، فشأنهم لا يقِّل، إن لم يكن أكثر ضرورة من التعرف على تاريخ أي شعب آخر على الإطلاق" [1]

أثار سيمون أوكلي في كتابه " تاريخ الصقالبة" قلق القراء لأنَّه لا يقدم الإسلام على أنَّه فحسب دين "السيف"، بل يسعى إلى بحث ظاهرة الجِهاد بأسلوب غير معروف حتى ذلك الحين، وبالنسبة لأوكلي فلم يكن محمد نبيًا مُلهمًا، بَل كان رجلًا له انجازات تفوق التصور، فلم يُحافظ فحسب على معرفة الأزمنة الخالية وحكمتها، بل والأكثر من ذلك قام أو نفد اصلاحًا أخلاقيًا هائلًا، لقد قام العرب بتجديد أوربا"[2].

ج- مونتيسيكيو Montesquieu (1689 – 1755 م):

شارل لوي دي سيكوندا Charles Louis de Secondat المعروف باسم مونتيسكيو، هو قاض ورجل أدب وفيلسوف سياسي فرنسي، من أهم فلاسفة عصر التنوير.

كانت دراسته للدين الإسلامي دراسة سياسية بحكم أنه فيلسوف سياسي، لكن على الرغم من تعرف مونتسكيو على هنري دي بولانفييه، وكان يملك كتابه في مكتبته إلَّا أنَّ له رأيًا مغايرًا، فكان كثيرًا ما يقارن بين الدين النصراني والدين الإسلامي، فيرفع من شأن الأول وينقص من الثاني ومن بين القضايا التي تحدث عنها:

ركَّز على مسألة التعدد في الإسلام، فاعتبرها أنَّها تورث حبًا للملذات، وجعلهم أكثر بعدًا عن العقل والإيمان في الآن ذاته، وفي مقارنة منه بين النصرانية والإسلام كانت نتيجتها أنه وضع مسلَّمةً مفادها التعارض المطلق بينهما، حيث يعمل أحدهما على تلْيين الطباع وتنْبيل الأخلاق، في حين يجنح الآخر الى العنف ولغة السيف، وإلى إقامة روح الهدم في الفرد والمجتمع(**3**)،عبّر عن هذا في كتابه (روح الشرائع) بقوله: "ومن شقاء الطبيعة البشرية أن يُنعِم بالدين فاتح، فالإسلام الذي لا يتكلم بغير السيف يؤثر في الناس بروح الهدم التي أقامته" (**4**)

يرى أن الحكومة المعتدلة تلائم النصرانية، والمستبدة تلائم الإسلام، يقول في مؤلفه السياسي –روح الشرائع-: "الدين النصراني بعيدٌ من الاستبداد المحض، وذلك أن الإنجيل يبلغ من الإيصاء بالحكم ما يعارض معه الغضب الاستبدادي الذي ينتقم الأمير به

---

(1)David Thomas, And John Chesworth and Authers, Christian – Muslim Relations A Bibliographical History,p :27

(2) عدنان سيلاجيتش، مفهوم أوربا المسيحية للاسلام، ترجمة: جمال الدين سيد محمد، ط:1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، 2016م، ص139

(3) انظر: رشيد النفينف، الإسلام في مرآة الأنواريين (مونتيسكيو فولتير وروسو أنموذجا)، دراسات استشراقية، العدد: 21، شتاء 2020م، ص: 144.

(4) مونتسكيو، روح الشرائع، تر: عادل زعيتر، د.ط، مؤسسة هنداوي للنشر، المملكة المتحدة، 2018م، ص: 770.

لنفسه ويزاول جوره" وأنَّ الدين النصراني سبب سعادة شعوبه، وأنَّه حرَّر الحبشة من الاستبداد، ونقل إلى أواسط إفريقيا عادات أوربا وقوانينها(1)

نلاحظ أنَّ نقد مونتسكيو للإسلام لم يكن تنويريًا ومبني على البحث وأحكام العقل، إنَّما كان مبني على أحكام مسبقة، أو نَقْل مأخوذ من موروثه الكنسي، هدفه تشويه صورة الإسلام، وركَّز على تصويره على أنَّه انتشر بالسيف، دون إلمامٍ منه بتعاليم هذا الدين في الحروب وكيف كان تعامله مع خصومه، وأنَّه دين عنف أكثر من أنه دين سلام.

د- فولتير Voltaire (1694 – 1778م)

اسمه الحقيقي (فرانسوا ماري آرويه)، عرف باسمه المستعار "فولتير"، هو فيلسوف وأديب فرنسي، وأحد زعماء حركة التنوير الفرنسية.

درس فولتير الإسلام عن كثب، حيث نجد في المرحلة الأولى في كتابه (محمد والتعصب)، كان حكمه على الإسلام حكمًا عدائيًا، وفي المرحلة التّالية في كتابه (دراسة عن الأخلاق) أصبحت اللهجة أكثرَ جديّةً وهدوءًا، لكن الحكم عمومًا بقي قاسيًا، طبعًا في المرحلة الأولى كان فولتير يهاجم من خلال الإسلام الدين بشكلٍ عام، والمسيحية الرسميّة خصوصًا[2] وصفه في مسرحيته (محمد)" بأنَّه دجالٌ في مكة ونبيٌ في المدينة، أشعل الوهم من معجزاته الزائفة، ونشر التَّعصب، واعتقد أنَّ إلهًا رهيبًا يقوده ويجعله لا يُقهر"[3].

في معجمه الفلسفي استعرض تعريفًا للقرآن، يشي بأنَّه اكتفى بالتصور الشعبي الرائج عن الإسلام والمسلمين، يقول: "يحكم هذا الكتاب بشكل استبداديٍّ كل إفريقيا الشمالية من جبال الأطلس إلى صحراء برقة، ومصر بأكملها وسواحل المحيط الأثيوبي....، سوريا، آسيا الصغرى، وكل الدول المحيطة بالبحر الأسود والبحر الإيجي.."[4]

يعترف فولتير بعدم معرفته للقرآن، فيقول: "في هذه البلدان الممتدة امتدادًا هائلًا، لا يوجد محمديٌّ واحدٌ يسعد بقراءة كتبنا المقدسة، وقلةٌ هم الأدباء بيننا الذين يعرفون القرآن، لقد شكّلنا دائمًا فكرة سخيفة عنه رغم أبحاث علمائنا المعتبرين"، غير أنَّ ما كتبه فولتير بعد قوله هذا يظهر أن مقصده ليس تمجيديًا لهذا الكتاب، حيث استعرض بعض السور مترجمًا للفرنسية، ثم حدَّد معاني الحروف الأولى من سورة البقرة، ليبرز أنَّها بلا معنى، وهذا إن دَّل فهو يدل على عدم إلمام فولتير باللغة العربية، وأنَّه اعتمد على تصنيفات القساوسة ورهبان الكنيسة[5]

ثم تراجع فولتير في رأيه، ووصف النبي صلى الله عليه وسلم بأحسن الأوصاف، ففي مقالة على جريدة (لوموند) الفرنسية، يقول المؤرخ الفرنسي جون تولان (1959م) إنَّ فولتير كان معجبًا بالنبي (صلى الله عليه وسلم)، وأصبح نصيرًا للتسامح الإسلامي الذي يتناقض مع التعصب المسيحي: إنَّ "معلم المسيحية الذي كان يعيش في تواضع وسلام، قد بُشر بغفران الخطايا، إلَّا أنَّ دينه السمح، تحول بفعل عنفنًا إلى الدين الأكثر تعصبًا والأكثر بربرية"، ونسب المؤرخ لفولتير القول إنَّ كنيسة القرون الوسطى بَشَّرت

---

(1) أنظر: المصدر نفسه، ص: 767.

(2) هشام جعيط، أوربا و الاسلام، ط:2، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 2001م، ص: 19

(3) Voltaire. Mohamet tragedie. oxford university . 1991 . vol : 3. P : 02

(4) انظر: رشيد النفينف، الإسلام في مرآة الأنواريين (مونتيسيكيو فولتير وروسو أنموذجا)، دراسات استشراقية، العدد: 21، شتاء 2020م،ص:146

(5) انظر: رشيد النفينف، الإسلام في مرآة الأنواريين (مونتيسيكيو فولتير وروسو أنموذجا)، دراسات استشراقية، العدد: 21، شتاء 2020م،ص:148

بعصمة البابا وأحرقت الزنادقة واستنفرت فرسان المسيحيين لحرب المسلمين، غير أنَّ القادة المسلمين –من أمثال صلاح الدين وابن أخيه الملك الكامل– كانوا في المقابل، يمثلون قمة الرُقي والأدب والتسامح، يقول المؤرخ:" يستخدم فولتير الإسلام لمهاجمة الأسس المسيحية للثقافة الأوروبية، ويشيد بالإسلام والإمبراطورية العثمانية، ويقدم التسامح الإسلامي كنموذج ينبغي أن يُلهم الحكَّام الأوروبيين [1]

فمن الملاحظ أنَّ وفي خطوة ذكية من فولتير بنقده للإسلام لم يكن من أجل دعم المسيحية، بل بهدف الهجوم على الواقع الكنسي والسياسي لأوروبا، دون أن يتلقى أي مضايقات منهما، ومن الممكن أنَّه تراجع في رئيه بعد إطلاع منه على الدين الإسلامي بشكل أكبر.

هـ- جورج سال George Sale (1697– 1 736م)

هو مستشرق ومحامي إنجليزي اشتهر بترجمته للقرآن إلى الإنجليزية: أعدَّ جورج سال في كتابه "العرض التمهيدي" (في عام 1734م)، بحث جغرافية الجزيرة العربية والقبائل وعالم الجهل أو الجاهلية وديانة العرب قبل الاسلام، ثمَّ بعثة الرَّسول محمد صلى الله عليه وسلم والمبادئ الأساسية للديانة الإسلامية، وفي مقدمة سال في ترجمة حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، لم يتم إرسال الوحي إليه من الله بشكلٍ مباشر، بل إنَّ الله استغل ميله الشخصي له واهتمامه به" لكي يكون عقابًا للكنيسة المسيحية بسبب العيش غير المسؤول من جانب المؤمنين التابعين لها"، ويستنتج سال بأن شيئًا كهذا ما كان بالإمكان حدوثه إلَّا بسبب قناعته بأنَّه مرسلٌ من أجل مهمة إحياء الديانة الصحيحة[2]، كما ترجم القرآن الكريم وكانت من الترجمات الموثوق بها بلغة غربية، لذلك ترجمت في الحال إلى اللغتين الهولندية والفرنسية، وبعدها الى اللغة الألمانية عام 1746م، واعتمدت كمصدر رئيسي من قبل الباحثين لقرن من الزمن في دراسة جميع القضايا المتعلقة بالإسلام والقرآن الكريم[3]، إلَّا أنَّه يقول في مقدمته لترجمة القرآن الكريم، أنَّه نسخةٌ مستمدة من عقائد عرب الجاهلية، أو عقائد الفرق الكتابية التي خالطت عقائد الجاهليين[4]

كما تطرق لموضوع المرأة في الاسلام، واعتبره دين مضطهد للمرأة وأنها مخلوق بدون روح ليس لها الحق في الجنة، واعتبر الإسلام شكلًا من أشكال عبادة الأصنام[5]

اذن القرآن الكريم مؤلف ومؤلفه نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، ويمتاز بأنَّه يُمثل حياة العرب المحدودة في شبه الجزيرة العربية، وأمَّا ما في القرآن من عقائد فما هي إلَّا عقائد تلك البيئة العربية، وبذلك يكون الاسلام دينٌ محلي لا عالمي، والقرآن مجحود القيمة ومحدود المكان والزمان[6].

---

(1) جون تولان، هل كان فولتير أول يساري إسلامي في التاريخ الفرنسي؟ ، جريدة لوموند ، فرنسا ، 2020/10/11
https://www.aljazeera.net/news/2020/10/11/glk

(2) عدنان سيلاجيتش، مفهوم أوربا المسيحية للاسلام، ترجمة: جمال الدين سيد محمد، ط:1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، 2016م، ص138

(3) زاحم محمد الشهيلي– الشمري، لسنغ و العالم العربي الاسلامي، د.ط، دار النخبة، مصر، 2017م، ص: 42.

(4) عباس محمود العقاد، حقائق الاسلام وأباطيل خصومه، د.ط، دار القلم ، بيروت لبنان، د.ت، ص:42

(5)Jonathan Lyons, Islam Through Western Eyes, Columbia University Press, new york, 2014, p :166

(6) محمد حسن مهدي بخيت، الاسلام في مواجهة الغزو الفكري الاستشراقي و التبشيري، د.ط، دار المنهل، د.ب، د.ت، ص: 123

نلاحظ أنَّ جورج سال التزم بشيءٍ من الموضوعية في دراسته للدين الإسلامي، حيث أقرَّ بأن محمّدا هو رسولٌ مبعوثٌ من الله للعرب ولم ينكر عنه نبوته، إلَّا أنّه كان جاحدًا في دراسته للقرآن الكريم وفسَّره تفسيرًا خاطئًا.

كما وصف أوكلاي محمدا صلى الله عليه وسلم بأنه" رجلٌ ماهُر وماكرٌ لم يجعل الَّا تلك الصفات الطيِّبة ظاهرةً أو من السهل بلوغهَا، بينما كانت دوافعه الروحية الأساسية هي الطموح و الطمع بشكل يفوق التصور"[(1)]

نلاحظ أنَّه وبالرغم من إعجاب اوكلي بشخصية النبي محمد صلى الله عليه وسلم، الَّا أنَّه لا يخلو إعجابه من الطعن و تشويه سورة الرسول صلى الله عليه وسلم و الإسلام.

و- جورج فيلهلم فريدريش هيغل Georg Wilhelm Friedrich Hegel (1770- 1831م)

أهم فلاسفة الألمان كان اهتمامه بالإسلام من وجهة نظر فلسفة التاريخ، رغم الثغرات الكبيرة في معلومات هيجل بصورة خاصة، و معلومات عصره بصورة عامة.

يقول هيجل في محاضرات عن فلسفة التاريخ: "إنَّ المسلم بكل طاقته وحماسته التي لاشك فيها، هو في جوهره متعصب، ..ليس لديه تاريخ حقيقي، وبالتَّالي ليس لديه أي اهتمام أو القدرة على تشكيل مجتمع مدني "مع كل الطاقة العاطفية التي يظهرها، فإنَّ محمد غير مبال حقًّا بهذا النسيج الاجتماعي ويندفع في دوامة الثروة المستمرة"[(2)]

وفي محاضراته التي ألقاها عام 1831م، تعدَّدت اشارات هيغل إلى الإسلام، لكنّه كان لا يزال بالنسبة إليه على هامش تاريخ الأديان، في تلك المحاضرات لم تكن رؤيته للإسلام حاصل دأب ذاتي في التعرف على واحدٍ من أبرز أديان الشرق، بل هو نتيجة تحقيقات استشراقيه ولاهوتية في الغالب الأعم[(3)]

ربط هيغل المسلمين بالماضي واعتبرهم أنَّهم مجرد صورة جديدة للفكر الفلسفي الاغريقي "في منظور فلسفة التاريخ الهيجلية، ينتمي العرب والمسلمون إلى الماضي في اطار تطور الروح البشرية، فلقد حقَّقوا مهمتهم بالحفاظ على الفكر الفلسفي الإغريقي ونقله، أي بتسليم شعلة التطور الحضاري إلى الآخرين"[(4)]

يقول هيجل: "إنَّ السُلالات والإمبراطوريات الإسلامية العظيمة، لم تفعل شيئًا سوى الانحطاط"[(5)] قد يعود السبب في عدم دقة التصور الهيغلي حيال الإسلام حسب عدد من الباحثين، إلى خلطٍ مجهول وقع في هيجل فلم يميز بين الإسلام والأتراك العثمانيين، أو على نحو أدق بين الإسلام بوصفه دينًا روحيًا ورؤية غامضة للوجود والحياة الانسانية وبيَّن بعض الممارسات التاريخية لقسم من أتباعه، ولقد كان على هيجل بوصفه فيلسوفًا كبيرًا أن يعمل على تحرير التصور الغربي للإسلام، حتى يبرأ الأصل من شبهات الصور المزيفة له[(6)]

---

(1) المصدر السابق ، ص 139

(2) Jonathan Lyons, Islam Through Western Eyes, Columbia University Press, new york, 2014, p :161

(3) محمود حيدر، فلسفة الانكار (نقد نظر هيغل الى الاسلام و الشرق)، مجلة: الاستغراب، العدد: 14، شتاء 2019، ص: 255

(4) محمود حيدر، فلسفة الانكار (نقد نظر هيغل الى الاسلام و الشرق)، مجلة: الاستغراب، العدد: 14، شتاء 2019،ص: 256

(5) Jonathan Lyons, Islam Through Western Eyes, p :161.

(6) محمود حيدر، فلسفة الانكار (نقد نظر هيغل الى الاسلام و الشرق)، مجلة: الاستغراب، العدد: 14، شتاء 2019، ص: 256

نلاحظ أنَّ هيجل كان شحيحًا في دراسته للدين الإسلامي بحيث لم يخصِّص جزء خاص له في دراسته للعالم الشرقي، كما أنَّه وضعه موضع مقارنة بينه وبين الدين اليهودي وكذا الديانات الشرقية، إلَّا أنَّه لم يقارن بين الإسلام و الدين المسيحي.

كما نلاحظ أنَّ هيجل لم يتحرى الموضوعية في دراسته للدين الاسلامي، بل كانت دراسته له كشيء هامشي في التاريخ الأوربي.

5- خاتمة:

في ختام هذا البحث الموجز حول آراء مفكري عصر التنوير من الدين الاسلامي نستخلص ما يلي:

1. هنالك بعض المواقف من المفكرين الغربيين الذين أبدوا إعجابًا بالدين الإسلامي، نلتمس فيها تعاطفًا معه، وهذا إن دلَّ على شيء فإنَّه يدل على سموٍ فكري ونزاهةٍ فكرية وترفعٍ عن التَّعصب الديني المتفشي حينها.
2. نلاحظ أنَّ عصر التنوير وبكل ما يحمله من شعارات البحث عن الحقيقة والتجرد التَّام من التقاليد القديمة، والتَّحلي بالنزاهة الموضوعية، لكن هناك بعض المفكرين في موقفهم من الاسلام يفتقد لكل تلك الصفات، بل فيهم من تمادى لحد وصف النبي الكريم بالدجل والكذب وغيرها من الصفات السيئة.
3. نستشعر من النقد السلبي للمفكرين الغربيِّين للإسلامي أنَّها لا تزال بذرة العصور الوسطى مغروسة في أذهانهم رغم تنوّرهم، وأثبتوا أنَّهم غير قادرين على الخروج من الخطاب الكنسي الراسخ فيهم اتجاه الإسلام، و هذا دليلٌ على عدم المامهم بمعرفة للدين الإسلامي.
4. فكرة الكمال الغربي وفكرة النقص الاسلامي لها دورٌ في الرؤية السلبيَّة للغربيِّين ومهدت الطريق لنقد الدين الاسلامي نقدًا سلبيًا هدامًا.
5. عند بحثنا في الموضوع وجدنا كمًا هائلًا من مفكري التنوير الذين درسوا الدين الإسلام، ومن عرضناهم إنَّما هم قلةٌ قليلةٌ منهم، وهذا إن دلَّ على شيء فإنَّه يدل على أصحيَّة الدين الإسلامي، فمن أعجبه فقد عرفه بفطرته السليمة التي خلقه الله تعالى بها ولمس قلبه، وأمَّا من نقده وأراد تشويهه فراجع لخوفه من تعلق الغربيِّين به، ورغبتًا منه لزعزعة الإيمان في قلوب المسلمين.

6- قائمة المصادر والمراجع:

1) جوته، النور والفراشة، دراسة وتر: عبد الغفار مكاوي، ط:2، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2017م.
2) حسين مؤنس، الحضارة، سلسلة علم المعرفة، الكويت،1978م.
3) حمدي زقزوق، الدين و الفلسفة و التنوير، د.ط، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
4) رشيد النفينف، الإسلام في مرآة الأنواريين (مونتيسيكيو فولتير وروسو أنمودجا)، دراسات استشراقية، العدد: 21، شتاء 2020م
5) زاحم محمد الشهيلي- الشمري، لسنغ والعالم العربي الاسلامي، د.ط، دار النخبة، مصر، 2017م.
6) عباس محمود العقاد، حقائق الاسلام وأباطيل خصومه، د.ط، دار القلم ، بيروت لبنان، د.ت
7) عبد الوهاب المسيري، فكر الاستنارة وتناقضاته، مجلة: الاستغراب، خريف 2015م
8) عدنان سيلاجيتش، مفهوم أوربا المسيحية للإسلام، تر: جمال الدين سيد محمد، ط:1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، 2016م.

9) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ،كتاب العين ، المحقق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي ، د.ط، دار ومكتبة الهلال ،د.ب، د.ت، ج8.
10) ليود سبنسر، أندرزيجي كروز، عصر التنوير، تر: إمام عبد الفتاح إمام، ط:1، المجلس الأعلى للثقافة، الجيزة، مصر، 2005م
11) محمد إبراهيم، الرسول العظيم بأقلام أعلام المستشرقين والمفكرين العرب، د.ط، دار المنهل، د.ب، د.ت.
12) محمد حسن مهدي بخيت، الاسلام في مواجهة الغزو الفكري الاستشراقي والتبشيري، د.ط، دار المنهل، د.ب، د.ت
13) محمود حيدر، فلسفة الانكار (نقد نظر هيغل الى الاسلام والشرق)، مجلة: الاستغراب، العدد: 14، شتاء 2019م.
14) مصطفى النشار، مدخل جديد الى فلسفة الدين، ط:2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2015م
15) أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط:1، عالم الكتب، د.ب، 2008م، ج:3.
16) مونتسكيو، روح الشرائع، تر: عادل زعيتر، د.ط، مؤسسة هنداوي للنشر، المملكة المتحدة، 2018م
17) هشام جعيط، أوربا والاسلام، ط:2، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 2001م.
18) يوسف بكار، في الأدب المقارن ، مفاهيم وعلاقات وتطبيقات، د.ط، دار الآن، د.ب،2017م.
19) حسين هنداوي ، فلسفة الأنوار و الاسلام، جريدة الوسط، العدد: 2715، تاريخ النشر: 10/ 02/ 2010م، www.alwasatnews.com
20) جون تولان، هل كان فولتير أول يساري إسلامي في التاريخ الفرنسي؟ ، جريدة لوموند ، فرنسا ، 11/10/م 2020 https://www.aljazeera.net/news/2020/10/11/glk

المصادر والمراجع الأجنبية:

1- David Thomas, And John Chesworth and Authers, Christian – Muslim Relations A Bibliographical History, Brill Boston, 2019
2- François Pouillon, Dictionnaire Des Orientalistes, éditio -Karthala. Paris. 2008.
3- Jonathan Lyons, Islam Through Western Eyes, Columbia University Press, new york,
4- Larry M. Jorgensen, and Samuel Newlands, New Essays On Leibniz s Theodicy,f edition, oxford University Press, united kingdom, 2014, p : 27.
5- Mahboob Illahi , doctrine of terror, edition :1 , FriesenPress, canasa, 2018, p :63
6- Voltaire. Mohamet tragedie. oxford university . 1991 . vol : 3